World Research of Political Science Journal
Vol. 8 No. 2 (2025) PP 171-183

Iraqi-Turkish Relations 2014-2025: A Study in the Security and Military Fields

Luqman O. Mahmood Alnuaimy[1*] and Tariq M. Alqassar[2]

[1 2] Department of Political and Strategic Studies, Regional Studies Center, University of Mosul, Iraq.

Received 26 Oct, 2025
Revised 3 Nov. 2025
Accepted 21 Dec. 2025

Published: Dec. 2025

Cited as:
L. O. M. Alnuaimy and T. M. Alqassar. WRP. Sci. J. Vol.8 No. 2 (2025) PP 171-183.
DOI: 10.18576/ WRPSJ/080203

Abstract: For decades, the security and military dimension of Iraqi-Turkish relations has been a cornerstone in managing these relations, especially on the Turkish side due to the presence of Kurdistan Workers' Party (PKK) elements in Iraqi territory (northern Iraq) and the inability of successive Iraqi governments to resolve this issue due to many internal and external factors.

The research aims to shed light on the security and military dimension of Iraqi-Turkish relations from 2014 to 2025, a period that has mostly witnessed intermittent security tensions in bilateral relations between the two countries as a result of many different factors and reasons, foremost among which are security reasons due to the presence of the Kurdistan Workers' Party in Iraq.

The research adopted a descriptive approach in tracking and monitoring the paths of bilateral cooperation and the intersections in the positions and actions of the governments of the two countries, and an analytical approach in analyzing the challenges of the security and military path in bilateral relations between the two countries during a very important period that witnessed internal and regional events that had an impact on those relations.

Despite years of tension during the period 2010-2018, relations subsequently witnessed the growth of a security partnership framework despite political tensions, progress towards security understandings and semi-sustainable cooperation, leading to enhanced coordination during the period 2018-2025. Therefore, the continuity of dialogue, exchange of information and intelligence, and coordination of efforts in the fight against terrorism indicate a shared desire to build a more sustainable security framework, with an awareness of the seriousness of undermining national sovereignty for two countries.

The study concluded that developing security and military cooperation between Iraq and Turkey could contribute significantly to enhancing stability and security in the region and is necessary to serve the strategic interests of both countries.

Keywords: *Iraq; Turkey; military cooperation; PKK; Iraq and Turkey.*

العلاقات العراقية–التركية 2014– 2025 دراسة في المجال الأمني والعسكري

لقمان عمر محمود النعيمي [1]، طارق محمد القصار[2]

1 قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية- مركز الدراسات الإقليمية- جامعة الموصل- العراق.

المستخلص: على مدى عقود شكل البعد الأمني والعسكري في العلاقات العراقية-التركية ركنا أساسيا في إدارة محاور هذه العلاقات، لاسيما من قبل الجانب التركي بسبب تواجد عناصر حزب العمال الكردستاني في الأراضي العراقية (شمال العراق)، وعدم قدرة الحكومات العراقية المتعاقبة على حل هذه المشكلة بسبب الكثير من العوامل الداخلية والخارجية .

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على البعد الأمني والعسكري في العلاقات العراقية التركية منذ عام 2014 وحتى عام 2025 وهي المدة التي شهدت في معظمها توترات أمنية متقطعة في العلاقات الثنائية بين البلدين نتيجة العديد من العوامل والاسباب المختلفة تأتي في مقدمتها الأسباب الأمنية بسبب وجود حزب العمال الكردستاني في العراق .

اعتمد البحث المنهج الوصفي في متابعة ورصد مسارات التعاون الثنائي والتقاطعات في المواقف والإجراءات بين حكومتي البلدين، والمنهج التحليلي في تحليل تحديات المسار الأمني

*Corresponding author: E-mail: dr.luqman_alnuaimy@uomosul.edu.iq

والعسكري في العلاقات الثنائية بين البلدين خلال مدة مهمة جدا شهدت احداثا داخلية واقليمية انعكست اثارها على تلك العلاقات.
على الرغم من سنوات التوتر خلال المدة 2010-2018، فقد شهدت العلاقات لاحقا تنامي إطار الشراكة الأمنية رغم التوترات السياسية، والتقدم نحو تفاهمات أمنية وتعاون شبه مستدام، وصولاً إلى تعزيز التنسيق خلال المدة 2018-2025. لذلك فإن الاستمرارية في الحوار وتبادل المعلومات والاستخبارات وتنسيق الجهود في مكافحة الإرهاب تشير إلى رغبة مشتركة في بناء إطار أمني أكثر استدامة، مع وعي بخطورة الإضرار بالسيادة الوطنية لكلا البلدين.
خلصت الدراسة الى إن تطوير التعاون الأمني والعسكري بين العراق وتركيا يمكن أن يساهم بشكل كبير في تعزيز الاستقرار والأمن في المنطقة، ويعد ضرورة لخدمة المصالح الاستراتيجية بين البلدين.

الكلمات المفتاحية: العراق؛ تركيا؛ التعاون العسكري؛ حزب العمال الكردستاني؛ العراق وتركيا.

1المقدمة:

على مدى عقود شكل البعد الأمني والعسكري في العلاقات العراقية-التركية ركنا أساسيا في إدارة محاور هذه العلاقات، لاسيما من قبل الجانب التركي بسبب تواجد عناصر حزب العمال الكردستاني في الأراضي العراقية (شمال العراق)، وعدم قدرة الحكومات العراقية المتعاقبة على حل هذه المشكلة بسبب الكثير من العوامل الداخلية والخارجية. وقد شكل عام 2011 نقطة تحول كبيرة في المنطقة إذ شهدت تحولات داخلية وإقليمية مهمة في كل من العراق وتركيا ومحيطهما الاقليمي، اثرت سلبا على مسار العلاقات الامنية بين بغداد وأنقرة أهمها اندلاع الثورات العربية لاسيما الازمة السورية وتداعياتها الإقليمية والدولية، والانسحاب الأمريكي العاجل من العراق، وتنامي الشراكة في مجال الطاقة بين تركيا واقليم كردستان العراق. أما في تركيا فقد شهدت مجيء حكومة حزب العدالة والتنمية الثالثة برئاسة رجب طيب اردوغان، بعد فوزها في انتخابات عام 2010 ومغادرتها استراتيجية تصفير المشكلات مع دول الجوار الإقليمي بعد تصاعد الازمة السورية التي أدت إلى مشكلات أمنية كبيرة لكل من العراق وتركيا ألقت بثقلها على المحور الأمني في علاقاتهما الثنائية أدت فيما بعد إلى دخول عصابات داعش الإرهابية إلى العراق وما تلاها من أحداث. لذلك فان التحولات في علاقات تركيا المتغيرة مع العراق خلال المدة 2014-2015 تحتاج إلى قراءة متأنية، وتحليل معمق لمعرفة جوهر المشكلة واليات معالجتها.

هدف البحث: يهدف البحث إلى فهم المحاور الأمنية والعسكرية التي شكلت العلاقات العراقية-التركية خلال المدة 2014–2025، وتحليل كيفية تفاعل العوامل الوطنية والإقليمية والدولية في تشكيل سياسة كل من بغداد وأنقرة تجاه الأمن الحدودي، مكافحة الإرهاب، والتعاون الاستخباراتي والعسكري.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في توضيح مسار وآليات التنسيق الأمني والتعاون العسكري بين بغداد وأنقرة في سياق التهديدات الامنية والتحديات التي تمثلها المجموعات الإرهابية المسلحة مثل تنظيم PKK وعناصر داعش الإرهابية وغيرها مما يسهم في فهم تأثير السياسات التركية تجاه شمال العراق وتداعياتها على السيادة العراقية والتوازنات الإستراتيجية الإقليمية؛ كما يوفر البحث إطاراً وصفيا وتحليلياً يساعد صانعي القرار والباحثين في رصد فرص الاستقرار والتعاون وتحديد نقاط التوتر المحتملة في العلاقات الثنائية.

مشكلة البحث: تتبلور مشكلة البحث في ندرة التناول الأكاديمي للعلاقات العراقية-التركية من منظور أمني وعسكري، وتباين المصادر وتفاوت منهجيات الرصد والمتابعة والتحليل، مما يحد من القدرة على ربط الإجراءات الأمنية والعسكرية الثنائية بديناميكية السياسة الداخلية والخارجية لكلا البلدين. كما أن هناك حاجة لاستيعاب التحولات الإقليمية (مثل صراعات دول الجوار وتطورات حرب غزة، والاحداث في سوريا، ومشكلة حزب العمال الكردستاني عام 2025) وتأثيرها على آليات التعاون والتنسيق بين بغداد وأنقرة.

فرضية البحث: تقوم فرضية البحث أن الديناميات الأمنية والعسكرية بين العراق وتركيا هي نتيجة لتفاعل عوامل داخلية (سياسات الأمن والدفاع، الاحتقان السياسي، وتوازن القوى الداخلي) وعوامل خارجية (التطورات والتدخلات الإقليمية والدولية، وتغير أولويات مكافحة الإرهاب)، وأن الاختلاف والتباين بين البلدين في خطوط التفاهم والتعاون الثنائي وآليات مكافحة الإرهاب ومواجهة التحديات الامنية خلال المدة 2014–2025 تُعزى إلى إعادة ترتيب الأولويات الأمنية والعمليات الميدانية داخل السياقين الوطنيين، مع وجود إمكانية لتحويل هذه الديناميات إلى إطار تعاوني مستقر عند توفر الثقة المتبادلة لدى الطرفين، وضبط التدخلات العسكرية، وتوثيق قنوات التواصل الاستخباراتي عبر مسارات ثنائية متعددة الأطراف.

منهجية البحث: اعتمد البحث المنهج الوصفي في متابعة ورصد مسارات التعاون الثنائي والتقاطعات في المواقف والإجراءات بين حكومتي البلدين، والمنهج التحليلي في تحليل تحديات المسار الأمني والعسكري في العلاقات الثنائية بين البلدين خلال مدة مهمة جدا شهدت احداثا داخلية واقليمية انعكست اثارها على تلك العلاقات.

هيكلية البحث: تضمنت هيكلية البحث ستة محاورفضلا عن التمهيد والمقدمة والخاتمة كما يأتي:

أولا: سياسة تركيا تجاه العراق 2003-2009

2025 @ Copyright

ثانيا: العراق وتركيا في عهد حكومة نوري المالكي الثانية 2010-2014: سنوات التوتر

ثالثا: العراق وتركيا في عهد حكومة العبادي 2014-2018: إعادة العلاقات

رابعا: العراق وتركيا 2018-2022: خطوات نحو تعزيز التعاون

خامسا: حكومة السوداني 2022-2023 تعزيز التعاون وزخم جديد للعلاقات العراقية التركية

سادسا: العراق وتركيا بعد معركة طوفان الأقصى 2014-2025

أولا: سياسة تركيا تجاه العراق 2003-2010

لم يكن امتناع تركيا عن توفير التعاون المطلوب مع واشطن تمهيداً لغزو العراق عام 2003، قراراً جريئاً فحسب، بل كان "اختباراً حقيقيا" بالنسبة للسياسة الخارجية التركية الجديدة في ظل حكومة حزب العدالة والتنمية التي لم يمض على تشكيلها سوى بضعة شهور (تشرين الثاني/ نوفمبر 2002). وأياً تكن الانتقادات الداخلية التي وجهت في حينها إلى الطريقة المرتبكة التي حكمت اتخاذ هذا القرار من قبل المجلس الوطني التركي الكبير (البرلمان التركي)- والذي جاء خلافا للتوصية الحكومية في هذا الشأن بعد مفاوضات مفصلة ومطولة مع الجانب الأمريكي-فإن القرار في النهاية كان صائبا بقدر ما كان يعني الموقف التركي من القضية العراقية وتحول الرأي العام التركي نتيجة لذلك تجاه السياسات الأمريكية في الشرق الأوسط[1] ومواقفها من القضايا الإقليمية[2].

لذلك شكل الغزو الأمريكي للعراق في آذار/ مارس 2003 منعطفا خطيرا في تاريخ العلاقات التركية-الأمريكية منذ انتهاء الحرب الباردة وحتى عام 2003، ليس بسبب ما أفرزته من توتر كبير في العلاقات السياسية بين تركيا والولايات المتحدة على خلفية رفض المجلس الوطني التركي الكبير دخول القوات الأمريكية إلى أراضيه في 1 آذار/ مارس 2003 ، للانطلاق بعملياتها العسكرية من شمال العراق، بل فيما أعقب ذلك من تداعيات خطيرة للقضية العراقية بالنسبة لتركيا، سواء فيما يتعلق بتطورات المسألة الكردية ومسألة كركوك خصوصا، أو ما يتعلق بمسألة حزب العمال الكردستاني وقواعده الموجودة في شمال العراق، الأمر الذي أفرز تحديات إقليمية جديدة لتركيا، اختلفت مع الولايات المتحدة في معالجتها وسبل التعامل معها، مما سبب توترا عميقا في العلاقات السياسية بينهما[3].

بالنسبة للسياسة الخارجية التركية الإقليمية بشكل عام خلال المدة 2003-2010 فقد اعتمدت على نظرية العمق الاستراتيجي التي دعا إليها أحمد داود أوغلو في كتابه المشهور (نظرية العمق الاستراتيجي)[4] التي من ضمن مبادئها الأساسية تصفير المشكلات مع دول الجوار وتبنتها تركيا في سياستها الخارجية تجاه المنطقة ككل. ومع وجود إيجابيات كثيرة لهذه السياسة، إلا أنها لم تخل من العيوب أيضاً. فمن المظاهر الإيجابية، على سبيل المثال، هي التغيير في سلوك تركيا تجاه المنطقة واعتمادها على القوة الناعمة (السلمية) بدلاً من القوة الصلبة (العسكرية)، وهذا ما توضح جلياً في طريقة تعامل حزب العدالة والتنمية مع أزمة أسطول الحرية في أيار/ مايو ٢٠١٠[5].

وقد حاولت تركيا التعاطي مع الشأن العراقي خلال المدة أعلاه من خلال التركيز على توسيع العلاقات الاقتصادية والتجارية مع العراق بوصفه سوقا خصبة ومتنامية للبضائع والاستثمارات التركية، لاسيما بعد تدمير بنيته التحتية نتيجة الحصار خلال عقد التسعينيات ثم الحرب عام 2003 من قبل

---

[1] Nawfal, M. (2010). Turkey's Return to the East: New Directions of Turkish Policy. Arab Scientific Publishers. Beirut.

[2] Alnuaimy**, L. O. M. (2023). Iraqi-Turkish Relations 2011-2023: A Study in Political & Diplomatic Dimension. Regional Studies Journal, 17 (57).**
https://doi.org/10.33899/regs.2023.179732

[3] Alnuaimy**, L. O. M. (2007O. The Iraqi issue and its implications for the Turkish-American relations 2006-2003. Regional Studies Journal, 4 (8). P.64.**
https://doi.org/10.33899/regs.2007.6413

[4] For more details on the theory of strategic depth and its applications in Turkish foreign policy, see:

- KANAT, B. K. (2010). AK Party's Foreign Policy: Is Turkey Turning Away from the West?. *Insight Turkey*. 12 (1). pp. 205-225:
https://www.insightturkey.com/file/775/ak-partys-foreign-policy-is-turkey-turning-away-from-the-west-winter-2010-vol12-no1
- Davutoglu, A. (2008). Turkey's Foreign Policy Vision: As Assessment of 2007. *Insight Turkey*. 10 (1). pp. 77-96:
https://www.insightturkey.com/articles/turkeys-foreign-policy-vision-an-assessment-of-2007

[5] Abdulkarim, A. A., Hamad, W. M., Hamadi, S. I. (1018). ا‌The change in Turkish foreign policy towards neighboring countries for the period 2003-2015: Iraq as a model. Tikrit Journal for Political Science. 3 (14). P.234.
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2024/12/08/30ac70a9017177c89ce76aaab120d521.pdf

الولايات المتحدة، وكانت تجربتها في اقليم كردستان ناجحة الى حد كبير فحاولت تطبيقها في عموم العراق الذي كان بحاجة ماسة الى استثمارات خارجية، وتركيا كانت اقرب الدول المجاورة التي تستطيع القيام بهذه المهمة خلال تلك المدة، لذا حاولت حكومة حزب العدالة والتنمية الاستفادة من هذا المدخل ونجحت فعلا في هذا المجال لاسيما بعد زيارتي وزير الخارجية التركي السابق أحمد داوود أوغلو ورئيس الوزراء السابق رجب طيب اردوغان مصطحبين معهم كبار رجال الأعمال الأتراك والشركات التركية الكبرى وشهدت السنوات 2004-2009 تطورا للعلاقات الثنائية في المجالات كافة[6].

ثانيا: العراق وتركيا في عهد حكومة نوري المالكي الثانية 2011-2014: سنوات التوتر

بعد فوز حكومة حزب العدالة والتنمية في الانتخابات البرلمانية عام 2010، ونجاح أردوغان في تشكيل حكومته الثالثة بدأت سياسة تركيا تميل نحو القيادة الإقليمية، خاصة بعد اندلاع الثورات العربية التي بدأت أواخر عام ٢٠١٠، إذ عززت تركيا الاستراتيجية الجديدة، وعملت بشكل جدي من أجل القضاء على الخصومات بين الأطراف الإقليمية، ومحاولة الاندماج مع النظام العالمي ككل[7]. وقد استثمرت تركيا هذا التوجه الجديد في سياستها الخارجية لتعزيز قوتها وسلطتها على صعيد الخريطة السياسية الداخلية المحلية[8] لاسيما بعد الفوز الثالث لحزب العدالة والتنمية في انتخابات 2010.

وفيما يتعلق بعلاقات تركيا مع العراق بعد عام 2010 وسياستها الجديدة تجاهه لاسيما في ظل اندلاع ثورات الربيع العربي من جهة، وانسحاب القوات الأمريكية من العراق من جهة أخرى، فقد شهدت توترا سياسيا متصاعدا كما سيتم بحثه لاحقا حتى احتلال داعش للموصل واجزاء واسعة من العراق في حزيران/ يونيو 2014. ومن جانبه فإن العراق حرص على بناء افضل العلاقات مع الدول المجاورة ودعا الشركات العالمية إلى إعادة اعمار ما دمره الاحتلال الامريكي وتداعيات ما تبعه من إرهاب؛ فبعد عام 2010 تصاعدت الأزمات بين العراق وتركيا بسبب بعض المواقف التي اتخذتها الحكومة التركية تجاه قضايا عدتها الحكومة العراقية آنذاك تدخلا في الشؤون الداخلية للعراق. لذلك شهد العلاقات الثنائية تراجعا كبيرا لاسيما خلال الولاية الثانية لرئيس الوزراء العراقي نوري المالكي 2010-2014[9].

مع مطلع عام 2011 حصلت تطورات سياسية وأمنية في المنطقة أثرت في العلاقات الثنائية بين العراق وتركيا سلبا وإيجابا، وجاء التطور الاول وهو انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من العراق في كانون الأول/ ديسمبر 2011 في عهد الرئيس باراك أوباما (2009-2016) بعد عقد اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين العراق والولايات المتحدة عام 2008. وقد أسهم هذا الانسحاب في دخول العراق وضع امني جديد، وبدء مرحلة امنية جديدة ساهمت في احداث تطورات في علاقات العراق مع دول الجوار على الصعيد الأمني والعسكري لاسيما تركيا في ضوء تطورات الازمة السورية المتصاعدة آنذاك منذ بداية عام 2011، والتي تحولت فيما بعد إلى أزمة كبيرة إثر تدخل قوى اقليمية ودولية فيها. ونتيجة لاختلاف المواقف بين العراق وتركيا تجاه الازمة السورية حصل نوع من التوتر السياسي والامني بين البلدين استمر في التأثير سلبا على العلاقات بنسب متفاوتة حتى وصول حكومة الكاظمي عام 2021 التي انتهجت سياسة التقارب مع دول الجوار ومنها تركيا وحصلت بعدها تطورات مهمة لاحقة بعد مجيء حكومة السوداني 2022.

ومع تصاعد التوترات بشأن أزمة طارق الهاشمي، أجرى المالكي مقابلة مع صحيفة وولستريت جورنال في 3 كانون الأول/ ديسمبر 2011 كشف مدى توتر العلاقات العراقية التركية قائلاً: " نرحب بتعاون [تركيا] معنا اقتصاديًا ، ونحن منفتحون عليهم ، لكن لا يمكننا التدخل في الشؤون السياسية ...تركيا تتدخل من خلال دعم شخصيات وكتل سياسية معينة. لقد اعترضنا باستمرار على انخراط سفيرهم السابق في السياسات المحلية، واعترف المسؤولون بأخطائهم"[10].

ودخلت تطورات الازمة السورية بتأثيرها السلبي على العلاقات بين البلدين بسبب اختلاف مواقف الحكومتين منها لتكون عاملاً إضافيا آخر للتوتر؛ فبينما عارضت تركيا سياسات النظام السوري تجاه الثورة السورية وقامت بدعم المعارضة السورية سياسيا وعسكريا، اتخذت الحكومة العراقية موقف الحياد تجاه الأزمة بهدف انتهاج سياسة متوازنة قائمة على عدم تزويد المعارضة بالسلاح والدعوة لانخراط المعارضة والنظام في حوار لحل الأزمة على الرغم من أن

[6] Ahmad, A. K. (2016). *The Development of the Crisis Between Iraq and Turkey After 2003*. International Studies. P.57. https://jcis.uobaghdad.edu.iq/index.php/politics/article/view/74/53

[7] For more information on Turkey's position on the Arab revolutions between values and Turkey's supreme strategic interests, see:
ÖNİŞ, Z. (2012). Turkey and the Arab Spring: Between Ethics and Self-Interest. *Insight Turkey*. 14 (3). pp. 45-63: https://www.insightturkey.com/file/524/turkey-and-the-arab-spring-between-ethics-and-self-interest-summer-2012-vol14-no3

[8] Abdulkarim, A. A., Hamad, W. M., Hamadi, Op. Cit. p.235.

[9] Ibid.

[10] *Hurriyet Daily News*. (December 14, 2011). Ankara Sticking Its Nose in Iraq: Maliki. https://www.hurriyetdailynews.com/ankara-sticking-its-nose-in-iraq-maliki-9123

2025 @ Copyright

الحكومة العراقية كان لها موقف مغاير من النظام السوري قبل الأزمة لاسيما بعد أن قدمت تركيا للعراق ملفات وأدلة تثبت تورط سوريا في التفجيرات التي شهدتها المدن العراقية خلال عامي 2009-2010[11]، لكن يبدو ان لإيران كان لها تأثير واضح في تغيير موقف حكومة المالكي آنذاك من تطورات الأزمة السورية وعدم تصعيد الموقف مع النظام السوري.

العراق وتركيا في عهد حكومة حيدر العبادي 2014-2018: إعادة العلاقات

وصلت العلاقات التركية العراقية الى طريق مسدود في عهد حكومة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي الثانية، ثم عادت وتحركت ايجابيا بعد خسارة المالكي لمقعده في الرئاسة أمام العبادي في الانتخابات التي أجريت في الثلاثين من نيسان 2014 وفتحت الابواب امام فرص جديدة بين الدولتين. لذلك شكلت السنوات 2010-2014 من السنوات العصيبة في العلاقات العراقية-التركية. وشكل احتلال داعش للموصل في 10 حزيران 2014 ومحافظات عراقية اخرى حتى حدود العاصمة العراقية بغداد، ومجيء حكومة جديدة برئاسة العبادي بداية جديدة لعودة العلاقات العراقية-التركية الى وضعها الطبيعي. وعلى الرغم من أن عدداً وسائل الاعلام العراقية قد وجهت اتهامات مباشرة وغير مباشرة لتركيا بقيامها تسهيل تسلل الارهابيين الى سوريا ومن ثم الى العراق عبر حدودها المشتركة مع سوريا والتسبب في احتلال داعش لأجزاء واسعة من العراق إلا أن حكومة العبادي أدركت الحاجة إلى عودة العلاقات مع تركيا للتعاون الفعال وتنسيق الجهود الامنية والاستخباراتية للحرب على داعش وحل مشكلة المياه المتفاقمة. لذلك قام رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في 20 كانون الاول/ ديسمبر 2014 بزيارة رسمية لأنقرة لبحث القضايا العالقة بين البلدين والتعاون في مجال مكافحة الإرهاب. والتقى رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي خلال هذه الزيارة بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورئيس الوزراء أحمد داوود أوغلو ومسؤولين آخرين وتركز البحث على الملفات السياسية والأمنية في المنطقة وفي مقدمها ملف مكافحة الإرهاب وقتال داعش لاسيما في ظل الاتهامات المتكررة لتركيا بدعم الجماعات المسلحة وتسهيل تسلل المقاتلين. كما شملت المحادثات مراجعة الاتفاقات التي تتعلق بحصة العراق من مياه نهري دجلة والفرات. كما شارك أوغلو والعبادي في اجتماع مجلس التعاون الاستراتيجي رفيع المستوى[12].

وجاءت زيارة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي الى تركيا بعد 5 سنوات تقريبا على القطيعة مع حكومة نوري المالكي لتؤكد الرغبة التركية العراقية المشتركة في فتح صفحة جديدة من العلاقات. وقد مهدت لزيارة العبادي زيارة خاطفة جاءت من قبل وزير الخارجي العراقي الأسبق إبراهيم الجعفري إلى تركيا في 5 تشرين الثاني/ نوفمبر 2014 عقبها زيارة مماثلة لرئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو إلى بغداد في الشهر نفسه ثم جاءت زيارة العبادي[13]. وقد ابدى العبادي في هذه الزيارة أمورا عدة في قضايا الطاقة والمجال الأمني والعسكري منها[14]:

1. الرغبة في تصدير النفط العراقي إلى الأسواق العالمية عبر أراضي تركيا وفي هذا مصلحة تجارية للطرفين.
2. أمن ومصالح العراق وتركيا مشتركة، وفي حال وقوع أي اعتداء على تركيا فلن يقبل العراق به.
3. الاتفاق مع تركيا على التصدي لـ"تنظيم داعش" الذي بدا يضعف في المناطق التي تحت سيطرته.
4. طلب المساعدة من تركيا في جهة التدريب والتجهيز للقوات المسلحة العراقية. والرغبة بمشاركة تركيا في تدريب الجنود العراقيين وتبادل المعلومات الاستخباراتية.
5. التأكيد على ان سبل التعاون في محاربة الإرهاب ومواجهة التهديد الذي يمثله تنظيم الدولة الإسلامية على المنطقة تمر ايضا عبر التنسيق العراقي التركي.

أما أنقرة فقد أعلنت على لسان رئيس وزرائها أحمد داود أوغلو في المؤتمر الصحفي الذي جمعه مع العبادي بعد الاجتماع ما يأتي:

1. تركيا ستوسع من دعم العراق عسكريا واقتصاديا.
2. انها مستعدة للتعاون مع العراق في إطار الحرب على المنظمات الإرهابية بما فيها "داعش" وحزب العمال الكردستاني الذي يشن هجمات ضد تركيا من أراضي العراق. **وإن تركيا تدرب بالفعل مقاتلين عراقيين اكرادا من قوات البشمركة لقتال تنظيم الدولة. وان انقرة منفتحة على اية فكرة" لتوفير مزيد من الدعم لبغداد.**
3. ان أمن و استقرار العراق ينعكس على أمن تركيا والمنطقة ككل .

---

[11] Ahmad, A. K., Op. cit. p.89.

[12] Almayadeen. (December 25, 2014). Iraqi Prime Minister Haider al-Abadi begins official visit to Turkey. https://www.almayadeen.net/news/politics/570824/

[13] Saliha, S. (December 30, 2014). Is one visit to Alabadi enough. Turk Press. https://www.turkpress.co/node/4477

[14] Ibid.

4. لا شك أن الزيارة قد تساعد على فتح فصل جديد في العلاقة بين البلدين بعد مرحلة توتر في عهد المالكي في السنوات الأخيرة وعودة الثقة بينهما إلى سابق عهدها .
5. تركيا على استعداد لتكون معبر النفط العراقي الى الخارج وللعودة السريعة الى المدن العراقية للمساهمة في مشاريع الاعمار والاستثمارات كما كانت الحالة قبل سنوات.

قاعدة زليكان وتداعياتها على العلاقات بين بغداد و أنقرة

عاد التوتر مرة أخرى للعلاقات العراقية-التركية في عام 2015 على خلفية قيام تركيا بتأسيس قاعدة عسكرية لها في ناحية بعشيقة في 25 تشرين الأول / اكتوبر 2015 أطلق عليه فيما بعد معسكر "زليكان" بعد أخذ الموافقات الرسمية من الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، لتدريب قوات البيشمركة وقوات عراقية أخرى لمحاربة تنظيم داعش. وضم المعسكر الف جندي تركي و4 آلاف جندي عراقي. وساهم في تأسيسه محافظ نينوى الأسبق أثيل النجيفي. وأثارت زيارة وزير الدفاع خالد العبيدي في 27 تشرين الثاني/ نوفمبر 2015 الى معسكر زليكان الجدل والاسئلة حول دور الحكومة في دعم هذا المعسكر. وما زاد الغموض رفض العبيدي حضور جلسة الاستضافة التي عقدها مجلس النواب في 13 كانون الأول/ ديسمبر 2015 لمناقشة التوغل التركي. واكتفى العبيدي حينها بلقاء جانبي عقده مع رئيس مجلس النواب وأعضاء لجنة الأمن البرلمانية[15].

ونتيجة لذلك أعلنت وزارة الخارجية العراقية، في 12 كانون الأول/ ديسمبر 2015، رفع شكوى رسمية الى مجلس الأمن الدولي بشأن دخول القوات التركية الى الاراضي العراقية، داعيةً مجلس الأمن الى ضمان انسحاب "فوري غير مشروط" للقوات التركية الى الحدود[16].

وفي الاول من تشرين الأول/ أكتوبر 2016 وافق البرلمان التركي على تمديد مهمة جيش البلاد لتنفيذ عمليات عسكرية عبر الحدود في سوريا والعراق، بحسب ما ذكرت وكالة أنباء الأناضول الرسمية. وافتتح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الجلسة البرلمانية بخطاب مطول، ركز جزء منه على التدخل العسكري في شمال سوريا. وقال أردوغان: "الدول الأخرى ليس لديها حدود مثلنا (مع العراق) وتريد أن نظل متفرجين". وبدأ الجيش التركي في 24 آب/ أغسطس 2016 عملية "درع الفرات" لطرد تنظيم الدولة الإسلامية والمقاتلين الأكراد من المناطق الحدودية[17].

في مقابل ذلك رفض مجلس النواب العراقي بالاجماع في 4 تشرين الأول/ أكتوبر 2016 قرار البرلمان التركي بتمديد مهمة القوات التركية في العراق وسوريا لمدة عام إضافي[18]. ودعا البرلمان في قراره الحكومة العراقية إلى اعتبار القوات التركية داخل الأراضي العراقية قوات محتلة ومعادية، ودعا إلى إخراجها من الأراضي العراقية. كما طلب من الجهات القضائية تحريك دعاوى لمحاسبة المطالبين بدخول القوات التركية أو من يبرر وجودها، داعيا الحكومة العراقية إلى استدعاء السفير التركي في بغداد وتسليمه مذكرة احتجاج بهذا الخصوص، والتلويح بقطع العلاقات الاقتصادية وإيقاف تصدير النفط الخام العراقي عبر الأراضي التركية[19].

وصعد العراق من موقفه وقدم في 6 تشرين الأول/ أكتوبر 2016 طلبا رسميا إلى مجلس الأمن الدولي لعقد جلسة طارئة لمناقشة التدخل التركي في الشأن العراقي. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية العراقية أحمد جمال في بيان صحفي إن "وزارة الخارجية قدمت طلباً لعقد جلسة طارئة لمجلس الأمن لمناقشة التجاوز التركي على الأراضي العراقية والتدخل في شؤونه الداخلية." وأشار إلى أن مندوب العراق الدائم في الأمم المتحدة السفير محمد علي الحكيم سلم طلباً رسمياً لرئيس مجلس الأمن فيتالي تشوركين لعقد جلسة طارئة للمجلس لمناقشة تجاوزات وتدخلات الجانب التركي وقرار البرلمان التركي الذي جدد بموجبه استمرار وجود القوات التركية المتسللة داخل العراق. وقال: "تضمن الطلب مطالبة مجلس الأمن بتحمل مسؤولياته تجاه العراق واتخاذ قرار من شأنه وضع حد لخرق القوات التركية للسيادة العراقية وعدم احترام الجانب التركي لمبادئ حسن الجوار من خلال إطلاقه للتصريحات الاستفزازية وتكثيف

[15] Almada Paper. (December 15, 2015). Nineveh Council: Al-Nujaifi expelled us from the Zelekan camp, and we discovered that he spent 4 billion dinars without our knowledge
https://web.archive.org/web/20220103001831/https://almadapaper.net//view.php?cat=141089

[16] alwasatnews. (May 12, 2017). *The Iraqi Foreign Ministry submits an official complaint to the Security Council about the Turkish intervention.*
http://www.alwasatnews.com/news/1056046.html

[17] DW. (October 1, 2016). *Turkish parliament extends army mission in Syria and Iraq*
https://www.dw.com/ar/35941037

[18] Sputnik Arabic. (October 4, 2016). *Iraqi parliament protests Turkish decision to extend troop mission in Iraq.*
https://sputnikarabic.ae/20161004/1020337164.html

[19] Aljazeera net. (October 4, 2016). *Iraqi escalation against Turkish presence in Mosul.*
https://www.aljazeera.net/news/2016/10/4/

2025 @ Copyright

الجهود الدولية لدعم العراق في حربه ضد عصابات داعش الإرهابية خصوصا مع قرب انطلاق عمليات تحرير مدينة الموصل"[20].

من جهتها لم تبال تركيا بالاحتجاج العراقي وأعلنت إبقاء قواتها في العراق رغم احتجاج بغداد بعد تزايد التوتر بين البلدين مع اقتراب عملية تحرير الموصل. وقال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم "بغض النظر عما تقوله الحكومة العراقية، سيبقى الوجود التركي لمحاربة داعش وتفادي حدوث تغيير قسري للتركيبة السكانية في مدينة الموصل، مضيفا "عندما تكون هناك قوات من 63 دولة منتشرة في العراق فليس معقولا أن تركز (الحكومة العراقية) على التواجد التركي"، معتبرا أن موقف بغداد "لا يعكس حسن النية." وأوضح وزير الخارجية التركي مولود تشاوش أوغلو من جانبه أن تركيا متواجدة في العراق عسكرياً للمساعدة في العمل على استقرار وأمن بغداد. وصرح في مؤتمر صحفي في أنقرة في 4 تشرين الأول / أكتوبر 2016 "بالتأكيد لا نريد الدخول في حلقة مفرغة (من السجال) مع العراق، ولكن الحكومة ستصل إلى هذا الفهم قريبا"[21].

بقي التوتر مستمرا بين أنقرة وبغداد حتى زيارة رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم لبغداد في 7-8 كانون الثاني/ يناير 2017 التي مهدت لها مكالمة هاتفية جرت بين الرئيس التركي أردوغان ورئيس الوزراء العراقي العبادي نهاية تشرين الأول/ أكتوبر 2016 ناقشا فيها العلاقات الثنائية وسعيا إلى تهدئة التوتر والتصعيد بين البلدين، ومهد لها أيضاً زيارة السفير العراقي في أنقرة هشام علوي وزير الدفاع التركي فكري إيشق في العاشر من نوفمبر/تشرين الثاني من العام نفسه، لمناقشة التطورات بالعراق، وعمليات تحرير الموصل[22].

منذ بداية عام 2017 شهد تحسناً نسبيا بعد التوتر الدبلوماسي الذي شهدته العلاقات اواخر عام 2016 بسبب عملية تحرير الموصل والوجود العسكري التركي في بعشيقة. وحاولت تركيا من جهتها اتخاذ خطوات لتهدئة التوتر. في هذا السياق قام رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم بزيارة رسمية للعراق في 7 كانون الثاني/ يناير 2017 استغرقت يومين. وأعلن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في المؤتمر الصحفي الذي جمعه بنظيره التركي بعد اجتماعهما أنه اتفق مع يلدرم على انسحاب القوات التركية من بلدة بعشيقة (شمالي العراق). كما أكد الطرفان على استئناف التعاون الأمني والاقتصادي بين البلدين. وقال العبادي "اتفقنا مع تركيا على احترام علاقات حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدين، وتعهدت أنقرة بحسم موضوع سحب القوات التركية من بعشيقة قريبا". ومن جانبه، قال يلدرم للعبادي إن "تصريحكم بعدم السماح لحزب العمال الكردستاني بإلحاق الضرر بتركيا من الأراضي العراقية غاية في الأهمية" مضيفا أن قوات البيشمركة والقوات العراقية ستتخذان الإجراءات اللازمة لطرد "الإرهابيين" من مدينة سنجار، وأن التعاون سيتواصل للقضاء على التهديدات القادمة من الأراضي العراقية تجاه تركيا[23].

رابعا: العراق وتركيا 2018-2022: خطوات نحو تعزيز التعاون

يمكن القول ان السمة البارزة للعلاقات بين العراق وتركيا خلال حكومة العبادي كانت متقلبة بين التوتر والتحسن في بعدها السياسي والدبلوماسي والامني وانهت مدتها بتحسن ملحوظ بين البلدين. استمر هذا التحسن في عهد حكومة عادل عبد المهدي 2018-2020 على الرغم من ان الاحتجاجات في العراق عام 2019، والأزمة السياسية الناجمة عنها حالت دون اتخاذ الخطوات المرجوة في العلاقات بين البلدين، ولكن مع اتخاذ أنقرة موقفا متوازنا تجاه تلك الاحتجاجات وعدم انخراطها سياسيا وأمنيا بالأحداث، فقد بدأ العراق التعاون الثنائي متعدد الأطراف ودخل فيه بمسار تفاوضي في المنطقة. وفي معادلة سياسة التوازن الجديدة في بغداد، فقد أصبحت تركيا واحدة من أهم الشركاء للعراق[24].

وتحسنت العلاقات السياسية والاقتصادية بين العراق وتركيا في عهد حكومة مصطفى الكاظمي الذي تولى منصبه في مايو/ أيار 2020، وانتهجت حكومته سياسة متوازنة ومنفتحة تجاه دول الجوار ومن ضمنها تركيا وفق رؤية تحقيق المصالح للجميع في المنطقة عبر الحوار البناء والتفاهمات السياسية حول قضايا المنطقة[25].

لكن معضلة حزب العمال الكردستاني طالما كان سببا مباشرا في تعكير الاجواء وتوتر العلاقات السياسية والدبلوماسية بين البلدين؛ ففي 21 تموز/ يوليو 2022 استدعت وزارة الخارجية العراقية السفير التركي في العراق علي رضا غوناي وسلمته مذكرة احتجاج شديدة اللهجة على خلفية ما وصفته الوزارة في

---

[20] DW. (October16, 2016). *Iraq files UN Security Council petition against.* https://www.dw.com/ar/a-35970110

[21] Alhurra. (October 6, 2016). *Indifferent to Baghdad's protest. Turkey: Staying in Iraq.* https://www.alhurra.com/iraq/2016/10/06/

[22] Aljazeera net. (January 7, 2017). Iraq, Turkey agree on security and economic cooperation. https://www.aljazeera.net/news/2017/1/7/

[23] Ibid.

[24] Arabi 21. (January 22, 2023). Fluctuating" relations between Iraq and Turkey. Baghdad is interested in strengthening cooperation. https://arabi21.com/story/1489259/

[25] Duman, B. (December 23, 2020). *Al-Kazemi's visit to Turkey and the Future of Turkish-Iraqi Relation.* https://www.orsam.org.tr/ar/kaziminin-turkiye-ziyareti-ve-turkiye-irak-iliskilerinin-gelecegi/

المذكرة بـ"الاعتداء السافر والإجراميّ الذي طال أحد المصائف السياحيَّة في قرية برخ/ ناحية دركار بمُحافظة دهوك في أقليم كردستان العراق يوم 20 تموز/ يوليو 2022، والذي أدّى إلى استشهاد وإصابة عدد كبير من المدنيين العراقيين الآمنين بضمنهم نساء وأطفال، وما تسبّب به من ترويع للسكان، وبثّ الذعر بينهم". كما تضمنت المذكرة "إدانة الحُكومة العراقيَّة لهذه الجريمة النكراء التي أرتكبتها القوات التركيَّة والتي مثلت قمة لاعتداءاتها المُستمرة على سيادة العراق وحرمة أراضيّه وأخذت طابعاً استفزازياً جديداً لا يمكن السكوت عنه، تمثل باستهداف المواطنين الآمنين داخل عمق المُدن العراقيَّة". وأكدت المذكرة أيضا أن "وزارة الخارجيَّة تجدد التأكيَّد أنَّ للعراق الحق في أتخاذ كل الإجراءات التي كفلتها المواثيق الدوليَّة التي من شأنها حماية سيادته وأرضه وسلامة مواطنيّه من الاعتداءات الآثمة والمُستنكرة. وأنَّ العراق إذ يطالب بانسحاب القوات التركيَّة كافة من داخل الأراضيّ العراقيَّة فانَّه يدعو تركيا لحل مشاكلها الداخليَّة بعيداً عن حدود العراق وألحاق الأذى بشعبه، ويطالبها بتقديم أعتذار رسميّ عن هذه الجريمة وتعويض ذويّ الشهداء الأبرياء والجرحى" وأضافت المذكرة إنَّ "وزارة الخارجيّة مستمرّة بحشدِ كافّة الجُهُود ومصادر القوّة للوقوف أمام هذا التحوّل الخطير في سلسلة الإعتداءات التركيَّة"[26].

خامسا: حكومة السوداني 2022-2025 تعزيز التعاون وزخم جديد للعلاقات العر اقية التركية:

شهدت العلاقات العراقية-التركية زخما جديدا مع مجيء حكومة محمد شياع السوداني في 27 تشرين الأول/ أكتوبر 2022 خلفا لحكومة الكاظمي. وقد تأملت تركيا خيرا مع مجيء حكومة السوداني نظراً للبرنامج الحكومي الذي وعدت به داخليا وخارجيا. بناءً على ذلك تلقت الحكومة العراقية الجديدة خطاب دعوة رسمي من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لزيارة تركيا لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين في 29 كانون الأول/ ديسمبر 2022. لكن نظرا لانشغالات الحكومة العراقية بالعديد من الملفات الداخلية والخارجية لاسيما الملف الاقتصادي فقد تأجلت الزيارة إلى تركيا حتى 21 آذار/ مارس 2023 إذ لبى السوداني دعوة الرئيس التركي وقام بزيارة انقرة على رأس وفد رفيع المستوى استمرت يومين. خصص اليوم الأول من الزيارة للاجتماعات الرسمية، وفي اليوم التالي التقى رئيس الوزراء السوداني مجموعات من رجال الأعمال الأتراك في اليوم التالي. كانت هذه الزيارة ذات أهمية خاصة لأنها كانت أول زيارة يقوم بها السوداني إلى تركيا منذ توليه منصبه. ونوقشت قضايا الاقتصاد والأمن والمياه ، التي أصبحت حجر الزاوية في السياسة الخارجية بين البلدين. فضلا عن ذلك، احتلت التطورات المتعلقة بميناء الفاو الكبير وقناة التنمية، التي كانت تسمى سابقًا القناة الجافة وطريق الحرير العراقي، مكانة مهمة في جدول الأعمال. وقد أشارت زيارة السوداني إلى عودة العراق إلى "مكانه الطبيعي" ورغبة العراق في انتهاج سياسة خارجية اقليمية متوازنة. في هذا الصدد، فإن زيارة السوداني لأنقرة كانت مهمة للغاية للعلاقات العراقية التركية[27].

ونظرا لما تمتعت به حكومة السوداني من مقبولية على الصعيدين الداخلي والخارجي لاسيما بعد الاتفاق السعودي-الايراني برعاية صينية، الذي ساهم فيه العراق بشكل فاعل ورعى المفاوضات بين الدولتين خلال عامي 2022-2023، وارادة الحكومة بانتهاج سياسة فاعلة ومتوازنة ومنتجة في علاقاتها مع دول الجوار الجغرافي، وفي مقدمتها تركيا، فإنها ستستمر في العمل بثبات دون حدوث تصدعات كبيرة تسمح بعرقلة مثل هذه التطورات في هذه العلاقات مع الجارة تركيا، معتمدة سياسة الحوار البناء في حل جميع القضايا العالقة، وتطوير مجال التعاون في المجالات كافة لاسيما المجال الأمني.

توقيع مذكرة التفاهم الأمني في آب 2024

في تطور امني مهم بين العراق وتركيا وقع البلدان مذكرة التفاهم بشأن التعاون العسكري والأمني ومكافحة الإرهاب هي الأولى من نوعها في تاريخ البلدين. جاء ذلك في مؤتمر صحفي مشترك بالعاصمة أنقرة، في 15 آب/ أغسطس 2024 بين وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين ونظيره التركي هاكان فيدان، عقب الاجتماع الرابع للآلية الأمنية رفيعة المستوى بين البلدين. وقال حسين، بأن "وزيري الدفاع العراقي (ثابت العباسي) والتركي (يشار غولر) قاما بتوقيع مذكرة التفاهم، وأعتقد أنها مذكرة التفاهم الأولى في تاريخ البلدين." وأضاف أنه ثمة محاضر اجتماعات تناولت التعاون الأمني العسكري بين البلدين من قبل. وأكد حسين، على أهمية المذكرة الموقعة اليوم باعتبارها مذكرة التفاهم الأولى. وشدد على التزامهم بالدستور العراقي، قائلا: "إن أي تهديد لدول الجوار ينبع من الأراضي العراقية هو ضد دستورنا ومبادئه". ولفت حسين، إلى أن بلاده تصرفت وفق هذا المفهوم، ما يعني أيضا حماية سيادة العراق، لأن التهديدات الموجهة إلى الدول المجاورة تشكل تهديدات للعراق أيضا. وأكد على أهمية دخول مذكرة التفاهم حيز التنفيذ. وأشار الوزير العراقي إلى أنه ستكون هناك لجان دائمة لمتابعة تنفيذه[28].

[26] Iraqi Foreign Ministry. (July 21, 2022). *Foreign Ministry summons Turkish Ambassador to Iraq and hands him a strongly worded protest note.*
https://mofa.gov.iq/2022/07/?p=32908

[27] Aygün, F. T. (March 23, 2023).New Dynamism in Türkiye-Iraq Relations after Sudani's Visit. *Rudaw.*
https://www.rudaw.net/english/opinion/22032023

[28] Reuters. (August 15, 2024). Turkey, Iraq sign accord on military, security, counter-terrorism cooperation.

2025 @ Copyright

كما عبّر عن امتنانه لـ"المحادثات المفتوحة طويلة الأمد" في تركيا. وأضاف أن البلدين توصلا لاتفاق واضح فيما يتعلق بمعسكر "بعشيقة"، حيث سيتم تحويله لقاعدة تدريبية تحت إشراف القوات المسلحة العراقية. وفيما يخص تنظيم "بي كي كي" الإرهابي، قال حسين إن التنظيم يشكل تهديدا أيضا بالنسبة لإقليم شمال العراق وباقي المدن العراقية. وأفاد أن التنظيم مدرج على القوائم المحظورة من قبل البرلمان الوطني العراقي، ومجلس الأمن القومي. وأشار الوزير العراقي إلى أنه تناول مع نظيره التركي أيضا التوتر المتزايد في المنطقة، والهجمات على غزة[29].

من جهته قال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، اليوم الخميس، إن تركيا والعراق وقعتا مذكرة تفاهم بشأن التعاون العسكري والأمني ومكافحة الإرهاب، بعد يومين من المحادثات الأمنية رفيعة المستوى في أنقرة. وقال فيدان، الذي كان يتحدث إلى جانب نظيره العراقي فؤاد حسين عقب محادثاتهما في أنقرة، إن الاتفاق الذي وقعه وزيرا دفاع الجانبين يحمل "أهمية تاريخية"، وقال فيدان: "من خلال مراكز التنسيق والتدريب المشتركة المنصوص عليها في هذه الاتفاقية، نعتقد أنه يمكننا الارتقاء بتعاوننا إلى المستوى التالي". وأضاف: "نريد تعزيز التفاهم الذي نعمل على تطويره مع العراق بشأن مكافحة الإرهاب من خلال خطوات ملموسة على الأرض[30].

وقال مصدر دبلوماسي تركي إنه سيتم بموجب الاتفاق إنشاء مركز تنسيق أمني مشترك في بغداد إلى جانب مركز مشترك للتدريب والتعاون في بعشيقة. وقال حسين، متحدثاً عن معسكر تدريب بعشيقة، إن "المسؤولية ستقع على عاتق القوات المسلحة العراقية"، دون الخوض في تفاصيل. وقال وزير الدفاع التركي يشار جولر لرويترز يوم الاثنين إن الخطوات الأخيرة التي اتخذتها تركيا والعراق بشأن مكافحة الإرهاب تمثل نقطة تحول في العلاقات، مضيفا أن أنقرة تريد من بغداد أن تخطو خطوة أبعد وتصنف حزب العمال الكردستاني منظمة إرهابية في أقرب وقت ممكن[31].

دعوة أوجلان عناصرPKK إلى إلقاء السلاح و انعكاساتها الأمنية على العلاقات بين العراق وتركيا

في 27 شباط/ فبراير 2025 دعا عبد الله أوجلان، زعيم حزب العمال الكردستاني (PKK) - الذي صنفته تركيا وحلفاؤها الغربيون كمنظمة إرهابية - الجماعة إلى إلقاء السلاح وحل نفسها. وقد جاءت دعوته في رسالة وجهها من سجن إمرالي في تركيا حيث لا يزال مسجوناً. وفي 3 آذار/ مارس، أعلن حزب العمال الكردستاني وقف إطلاق النار. وقد قوبلت هذه الأحداث بحماس كبير. ووصفها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بأنها "فرصة لاتخاذ خطوة تاريخية نحو هدم جدار الإرهاب"[32].

وقد رحبت وزارة الخارجية العراقية بدعوة زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان إلى إلقاء السلاح، واعتبرتها خطوة إيجابية ومهمة في تحقيق الاستقرار في المنطقة، كما اعتبرت الوزارة هذه المبادرة خطوة مهمة للغاية نحو تعزيز الأمن ليس فقط في العراق حيث يتواجد مسلحو الحزب المذكور في مناطق مختلفة من كردستان العراق وبعض البلدات والمدن الأخرى، بل في المنطقة بأسرها. وتؤكد الوزارة على أن الحلول السياسية والحوار هما السبيل الأمثل لمعالجة الخلافات وإنهاء النزاعات بما يخدم مصالح جميع الأطراف ويعزز التعايش السلمي. وأكدت الوزارة دعمها لكل الجهود الرامية إلى حل المشاكل عن طريق الحوار، واعربت عن أملها في أن تترجم هذه الدعوة إلى خطوات عملية وسريعة لإلقاء قوات الحزب السلاح[33].

وفي 12 مايو/أيار 2025 أعلن حزب العمال الكردستاني قراره حل نفسه وإلقاء السلاح استجابة لدعوة مؤسسه عبد الله أوجلان، الذي يقضي عقوبة السجن المؤبد في تركيا. وفي هذا السياق، أكد نائب رئيس حزب العدالة والتنمية التركي الحاكم، إفكان ألا، أن الخطوة تمثل "مرحلة جديدة في مسار القضاء على الإرهاب"، مشيراً إلى أن "تحرير تركيا من الإرهاب يفتح الباب أمام عهد جديد"[34].

---

https://www.reuters.com/world/middle-east/turkey-iraq-sign-accord-military-security-counter-terrorism-cooperation-2024-08-15/

[29] Hanedar, F., Nabi, M. (Agustus 15, 2024). Iraq: Memorandum of understanding on security cooperation with Turkey is the first of its kind. https://www.aa.com.tr/ar/

[30]Alarabiya. (August 15, 2024). Turkey, Iraq sign accord on military, security, counter-terrorism cooperation. https://english.alarabiya.net/News/middle-east/2024/08/15/turkey-iraq-sign-accord-on-military-security-counter-terrorism-cooperation

[31] The Arab Weekly. (August 16, 2024). Turkey, Iraq sign agreement on military, security, counter-terrorism cooperation. https://thearabweekly.com/turkey-iraq-sign-agreement-military-security-counter-terrorism-cooperation

[32Rodgers], W. M. (April 16, 2025). PKK leader Ocalan's historic call to disarm could go to waste without external guarantors", Chatham Hause. https://www.chathamhouse.org/2025/03/pkk-leader-ocalans-historic-call-disarm-could-go-waste-without-external-guarantors

[33 Foreign] Ministry of the Republic of Iraq. (February 27, 2025). https://mofa.gov.iq/2025/54633/

[34 TRT]. (October 26, 2025). PKK terrorist organization announces complete withdrawal from Turkey to northern Ira. https://www.trtarabi.com/article/02ef385f9822

وي تموز/ يوليو 2025، أجرى مقاتلو الحزب مراسم لإلقاء السلاح في مدينة السليمانية بإقليم كردستان العراق، حيث أحرق 30 مقاتلاً بينهم أربعة قياديين أسلحتهم، فيما وصفه إردوغان بأنه "خطوة مهمة نحو تركيا خالية من الإرهاب". وشكّلت تركيا لجنة برلمانية تعمل على وضع القواعد الأساسية لعملية السلام مع حزب العمال الكردستاني، التي تتضمن إعداد الإطار القانوني لانتقال الحزب ومقاتليه إلى العمل السياسي. ومن المقرر أن يستمر عمل اللجنة حتى نهاية عام 2025، مع إمكان التمديد لها لشهرين إضافيين في حال الضرورة، حسبما قال رئيس البرلمان التركي، نعمان كورتولموش، في آب/ أغسطس 2025[35].

وفي خطوة مهمة في جدية الحزب في القاء السلاح وترك العمل المسلح أعلن تنظيم PKK في 26 تشرين الأول/ أكتوبر 2025 انسحاب جميع عناصره المسلحة من الأراضي التركية إلى شمال العراق، في خطوة وُصفت بأنها مرحلة مفصلية ضمن مبادرة أنقرة "تركيا خالية من الإرهاب"[36].

ودعا الحزب الحكومة التركية إلى المضي قدماً في الإجراءات القانونية اللازمة لحماية عملية السلام والسماح لمسلحيه بالانتقال إلى العمل السياسي الديمقراطي. وقال: "يجب اعتماد قانون العفو الخاص بحزب العمال الكردستاني كأساس، وللمشاركة في السياسة الديمقراطية يجب إصدار القوانين المتعلقة بالحريات اللازمة، والاندماج الديمقراطي فوراً". وقال القيادي في الحزب، صبري أوك، للصحافيين الحاضرين في الحفل: "يجب اتخاذ خطوات مهمة وترتيبات قانونية لعملية متوافقة مع الحرية"، في إشارة إلى القوانين التي تحدد مصير المقاتلين الذين يتخلون عن الكفاح المسلح. وأضاف: "نريد قوانين خاصة بهذه العملية، وليس مجرد عفو"[37].

وأشادت تركيا، الأحد، بما أعلنه حزب العمال الكردستاني، وقال عمر جيليك المتحدث باسم حزب العدالة والتنمية الذي يتزعّمه الرئيس رجب طيب إردوغان: "مع التطورات التي حصلت اليوم، فإن قرار «حزب العمال الكردستاني» بالانسحاب من تركيا والإعلان عن خطوات جديدة نحو عملية نزع السلاح نتيجتان ملموستان للتقدم الذي تم إحرازه"[38].

وعند تحليل هذه الخطوة ورصد انعكاساتها الحالية والمستقبلية على العلاقات الأمنية والعسكرية بين العراق وتركيا يمكن القول بأن هذه الخطوة تعد محوراً حيوياً لاستقرار المنطقة امنيا، وتعزيز مسارات الثقة والتعاون بين البلدين في مواجهة التهديدات الإرهابية وتهديد الأمن القومي الحدودي المشترك.

وعند قراءة تحركات الكردستاني الاخيرة في سحب جميع قواته من تركيا إلى شمال العراق وطلب لقاء أوجلان "فوراً"، تتضح ثلاث طبقات من التأثير:

أولاً، المستوى الاستراتيجي الأمني، إذ يعكس هذا التحول إعادة توزيع لقوى غير حكومية داخل إطار جغرافي محدد يضغط على بغداد وأنقرة لتقنين التواجد العسكري والحد من التوترات الحدودية؛ فسحب قوات PKK إلى شمال العراق يفتح باب المقاربة الأمنية المشتركة في مكافحة الإرهاب، ولكنه يضيف كذلك أعباء جديدة على مؤسسات بغداد في ضبط التدخلات الخارجية وتوازنات القوة مع أنقرة، ما يستدعي تبريراً تنظيمياً وسياسياً للمشاركة في حوارات أمنية ثنائية أو متعددة الأطراف.

ثانياً، المستوى السياسي والدبلوماسي، إذ يضع الإعلان ضغطاً على العراق في تكييف خطاباته الرسمية مع المصالح التركية وتجاه المدى الذي يمكن أن تقبل به بغداد لتسهيل عمليات مكافحة الإرهاب وتخفيف المخاطر الأمنية في المناطق الحدودية، مع مراعاة الحساسية الوطنية في مواقفها من الوجود العسكري التركي داخل الأراضي العراقية. أما تركيا، فمصدر الضغط يشمل استعادة زمام المبادرة في مكافحة PKK وتعديل ثقلها السياسي على الساحة الإقليمية، مع حفظ توازن علاقاتها مع القوى الدولية والإقليمية التي تخوض صراعاً مع الجماعات المسلحة والأجندات الكردية.

ثالثاً، المستوى التشغيلي والتنموي، إذ يُحتمل أن يؤدي الإعلان إلى إعادة ضبط آليات التنسيق الاستخباراتي والتنسيق الحدودي وتدفقات المعلومات، فضلا عن تعزيز أو تقليل وتيرة التدريبات والتعاون العسكري بين أطراف غير حكومية وكيانات الدولة. وبناءً على ذلك، يظل التحدي الأساسية هو ترجمة هذا الواقع إلى آليات عمل ملموسة لا تعطي ذرائع جديدة للنزاع وإنما تقود إلى حوار يوازن بين الحفاظ على الأمن القومي لكلا البلدين والتزامهما بالمرجعيات القانونية الدولية وحقوق السيادة. في نهاية المطاف، يتعين على بغداد وأنقرة اقتناص فرصة التحول هذه عبر قنوات دبلوماسية متخصصة وتعاون أمني تكاملي يخفف من مخاطر التوسع ويعزز الثقة، بما يسهم في استقرار الحدود الشمالية الشرقية وتوفير بيئة أمانة أكثر استقراراً في منطقة تمتاز بالتحديات الأمنية المتراكمة.

الخاتمة: النتائج والتوصيات

درس البحث العلاقات العراقية-التركية في المجال الأمني والعسكري خلال الفترة 2014-2025، مع رصد أطر السياسة التركية تجاه العراق وتطورات

[35] The Middle East. (October 26, 2025). PKK withdraws all its forces to northern Iraq and demands immediate meeting with Ocalan. https://aawsat.com/

[36] TRT. (October 26, 2025). PKK terrorist.., Op. cit.

[37] The Middle East. (October 26, 2025). PKK withdraws…, Op. cit.

[38] Ibid.

2025 @ Copyright

العلاقات عبر عدة محطات رئيسة تناولتها محاور البحث، وظهر أن العلاقات الثنائية شهدت توتراً وتصالحاً متبادلاً، حيث استخدم كل من العراق وتركيا آليات تفاوض وتعاون متعددة بهدف استعادة الاستقرار الإقليمي ومكافحة التهديدات الأمنية، لاسيما شبكات الإرهاب والجريمة العابرة للحدود.

وقد عزّزت فترات إعادة البناء والتنسيق الأمني المشتركات في مكافحة الإرهاب وتبادل المعلومات والتدريب والتعاون العسكري، مع الحفاظ على سيادة وطنية ووضعية استقلالية في اتخاذ القرارات العسكرية. وأظهر التحليل أن العوامل الداخلية في البلدين، إضافة إلى المتغيرات الإقليمية والدولية، لعبت دوراً حاسماً في تعديل أولويات الأمن والدفاع، بما في ذلك الحدود والتعاون الاقتصادي العسكري وتبادل الخبرات.

اولا: النتائج

- **تنامي إطار الشراكة الأمنية رغم التوترات السياسية:** على الرغم من سنوات التوتر الماضية، تم التقدم نحو تفاهمات أمنية وتعاون شبه مستدام في 2014-2018 ثم 2018-2022، وصولاً إلى تعزيز التنسيق خلال المدة 2022-2025. لذلك فإن الاستمرارية في الحوار وتبادل المعلومات والاستخبارات وتنسيق الجهود في مكافحة الإرهاب تشير إلى رغبة مشتركة في بناء إطار أمني أكثر استدامة، مع وعي بخطورة الإضرار بالسيادة الوطنية.
- **التوازن بين المصالح الوطنية والامتدادات الإقليمية التركية:** سعت تركيا للحفاظ على نفوذها الاستراتيجي، بينما العراق ركز على حماية سيادته وأمنه الداخلي وتخفيف الاعتماد المفرط على طرف واحد في أمنه القومي، وانعكس هذا التوازن في مواقف بشأن الحدود، والعمليات العسكرية المحدودة، والتعاون في مجالات أمنية محددة مع إطار واضح للحدود والمساءلة.
- **تعزيز الأدوار المؤسساتية المتعددة في تكثيف الحوار البناء:** سعى البلدان إلى مشاركة مؤسسات عسكرية وأمنية وبرلمانية وحكومية في تكثيف الحوار لحل المشكلات العالقة مع تدخّل قوي من الأطراف الإقليمية والدولية، أدت إلى تعظيم فرص التواصل والتفاهم وتطوير مشاريع أمنية مشتركة وتبادل الخبرات التدريبية.
- **تطوير تعاون مستدام مع تعديلات زمنية وفق التطورات الثنائية والمتغيرات الدولية:** يشير التطور من تعاون عسكري أمني محدود إلى تعاون أوسع في مكافحة الإرهاب وتبادل البيانات وتدريب الأطراف يشير إلى نجاح نسبي في مواءمة المصالح والأولويات مع الحفاظ على استقلال القرار السيادي.
- **أثر العوامل الداخلية والخارجية في صياغة السياسة الثنائية:** أدى الاستقرار السياسي في كلا البلدين، لاسيما في العراق بعد مجيء حكومة السوداني إلى انتهاج سياسات مكافحة الإرهاب، وحرص العراق على تنسيق التعاون مع تركيا في قضايا الأمن والدفاع التغييرات الإقليمية والدولية بعد هجوم 7 أكتوبر على الكيان الصهيوني.

ثانيا: المقترحات

إن تطوير التعاون الأمني بين العراق وتركيا يمكن أن يساهم بشكل كبير في تعزيز الاستقرار والأمن في المنطقة. لتحقيق ذلك بشكل فعال نقترح على مسؤولي البلدين اتخاذ الخطوات الاتية:

1. **التعاون الاستخباراتي**: ضرورة تعزيز التعاون في مجال تبادل المعلومات والمخابرات بين العراق وتركيا لمكافحة الإرهاب وتحديد التهديدات الأمنية المشتركة. ويتضمن ذلك تبادل المعلومات الاستخباراتية والمراقبة الحدودية لمنع تحركات المسلحين والمجموعات المتطرفة عبر الحدود.
2. **التعاون العسكري**: يمكن تطوير التعاون العسكري بين العراق وتركيا من خلال تبادل الخبرات العسكرية والتدريبات المشتركة. كما يمكن تشكيل اللجان المشتركة لتنسيق الجهود العسكرية المشتركة لمكافحة الإرهاب وتأمين الحدود الدولية.
3. **التعاون في مجال الأمن الحدودي**: يمكن تطوير التعاون في مجال الأمن الحدودي من خلال تحسين التنسيق بين القوات الحدودية للحد من التهديدات الأمنية عبر الحدود. كما يمكن تبادل التكنولوجيا والمعدات الأمنية لتعزيز قدرات رصد ومراقبة الحدود.
4. **التعاون في مجال مكافحة الجريمة المنظمة**: ضرورة تعزيز التعاون في مكافحة الجريمة المنظمة مثل تهريب المخدرات والاتجار بالأسلحة والإرهاب. ويتطلب ذلك تبادل المعلومات والتعاون في التحقيقات والعمليات الأمنية المشتركة لملاحقة وتقديم المجرمين إلى العدالة.
5. **الحوار السياسي والدبلوماسي**: يجب استمرار الحوار السياسي والدبلوماسي بين العراق وتركيا لبحث القضايا الأمنية المشتركة وتحديد الاستراتيجيات الفعالة. لذلك فإن تنظيم الاجتماعات الدورية بين المسؤولين الأمنيين في البلدين لتقييم الوضع الأمني وتطوير الخطط الأمنية المشتركة يعد ضرورة ملحة.
6. **معالجة مشكلة حزب العمال الكردستاني**: لحل مشكلة حزب العمال الكردستاني (PKK) يتطلب التعاون والجهود المشتركة من قبل كل من تركيا والعراق للمضي قدما في تحقيق مبادرة اوجلان.
7. **تنفيذ اتفاق سنجار**: على الحكومة العراقية تنفيذ اتفاق سنجار وإخراج مسلحي PKK من قضاء سنجار وإعادة النازحين إلى مناطقهم وترسيخ الامن والاستقرار هناك وسد اية ذريعة لتركيا بالتدخل العسكري بحجة القضاء على مسلحي حزب العمال مما يتطلب من الحكومة العراقية اتخاذ قرار

سياسي وأمني جريء لحل هذه المشكلة.

8. حل مشكلة مخيم الهول: إعادة كافة مواطنيه من مخيم الهول بعد تدقيقهم امنيا وتأهلهم واعادتهم إلى مناطقهم وتقديم الخدمات لهم وانهاء ملف النازحين بشكل كامل. ويمكن للعراق تقديم الدعم الإنساني والمساعدة للأشخاص النازحين داخلياً والمتأثرين بالنزاع مع حزب العمال الكردستاني.

9 تعزيز الأمن والاستقرار: ينبغي على العراق تكثيف جهوده في تعزيز الأمن والاستقرار الداخليين وتقديم الخدمات الأساسية للمواطنين في المناطق المتأثرة بالنزاع.

المصادر والمراجع

[1] Abdulkarim, A. A., Hamad, W. M., Hamadi, S. I. (1018). The change in Turkish foreign policy towards neighboring countries for the period 2003-2015: Iraq as a model. Tikrit Journal for Political Science. 3 (14). https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2024/12/08/30ac70a9017177c89ce76aaab120d521.pdf

[2] Ahmad, A. K. (2016). The Development of the Crisis Between Iraq and Turkey After 2003. International Studies. https://jcis.uobaghdad.edu.iq/index.php/politics/article/view/74/53

[3] Alarabiya. (August 15, 2024). Turkey, Iraq sign accord on military, security, counter-terrorism cooperation.https://english.alarabiya.net/News/middle-east/2024/08/15/turkey-iraq-sign-accord-on-military-security-counter-terrorism-cooperation

[4] Alhurra. (October 6, 2016). Indifferent to Baghdad's protest. Turkey: Staying in Iraq. https://www.alhurra.com/iraq/2016/10/06/

[5] Aljazeera net. (October 4, 2016). Iraqi escalation against Turkish presence in Mosul. https://www.aljazeera.net/news/2016/10/4/

[6] Aljazeera net. (January 7, 2017). Iraq, Turkey agree on security and economic cooperation. https://www.aljazeera.net/news/2017/1/7/

[7] Almada Paper. (December 15, 2015). Nineveh Council: Al-Nujaifi expelled us from the Zelekan camp, and we discovered that he spent 4 billion dinars without our knowledge https://web.archive.org/web/20220103001831/https://almadapaper.net//view.php?cat=141089

[8] Almayadeen. (December 25, 2014). Iraqi Prime Minister Haider al-Abadi begins official visit to Turkey. https://www.almayadeen.net/news/politics/570824/

[9] Alnuaimy, L. O. M. (2007). The Iraqi issue and its implications for the Turkish-American relations 2006-2003. Regional Studies Journal, 4 (8). https://doi.org/10.33899/regs.2007.6413

[10] Alnuaimy, L. O. M. (2023). Iraqi-Turkish Relations 2011-2023: A Study in Political & Diplomatic Dimension. Regional Studies Journal, 17 (57). https://doi.org/10.33899/regs.2023.179732

[11] Alwasatnews. (May 12, 2017). The Iraqi Foreign Ministry submits an official complaint to the Security Council about the Turkish intervention. http://www.alwasatnews.com/news/1056046.html

[12] Arabi 21. (January 22, 2023). Fluctuating" relations between Iraq and Turkey. Baghdad is interested in strengthening cooperation. https://arabi21.com/story/1489259/

[13] Aygün, F. T. (March 23, 2023).New Dynamism in Türkiye-Iraq Relations after Sudani's Visit. Rudaw. https://www.rudaw.net/english/opinion/22032023

[14] Davutoglu, A. (2008). Turkey's Foreign Policy Vision: As Assessment of 2007. Insight Turkey. 10 (1). https://www.insightturkey.com/articles/turkeys-foreign-policy-vision-an-assessment-of-2007

[15] Duman, B. (December 23, 2020). Al-Kazemi's visit to Turkey and the Future of Turkish-Iraqi Relation.https://www.orsam.org.tr/ar/kaziminin-turkiye-ziyareti-ve-turkiye-irak-iliskilerinin-gelecegi/

[16] DW. (October 1, 2016). Turkish parliament extends army mission in Syria and Iraq https://www.dw.com/ar/35941037

[17] DW. (October16, 2016). Iraq files UN Security Council petition against. https://www.dw.com/ar/a-35970110

2025 @ Copyright

[18] Foreign Ministry of the Republic of Iraq. (February 27, 2025). https://mofa.gov.iq/2025/54633/
[19] Hanedar, F., Nabi, M. (Agustus 15, 2024). Iraq: Memorandum of understanding on security cooperation with Turkey is the first of its kind. https://www.aa.com.tr/ar/
[20] Hurriyet Daily News. (December 14, 2011). Ankara Sticking Its Nose in Iraq: Maliki. https://www.hurriyetdailynews.com/ankara-sticking-its-nose-in-iraq-maliki-9123
[21] Iraqi Foreign Ministry. (July 21, 2022). Foreign Ministry summons Turkish Ambassador to Iraq and hands him a strongly worded protest note. https://mofa.gov.iq/2022/07/?p=32908
[22] Kanat, B. K. (2010). AK Party's Foreign Policy: Is Turkey Turning Away from the West?. Insight Turkey. 12 (1). https://www.insightturkey.com/file/775/ak-partys-foreign-policy-is-turkey-turning-away-from-the-west-winter-2010-vol12-no1
[23] Nawfal, M. (2010). Turkey's Return to the East: New Directions of Turkish Policy. Arab Scientific Publishers. Beirut. https://doi.org/10.33899/regs.2007.6413
[24] ÖNİŞ, Z. (2012). Turkey and the Arab Spring: Between Ethics and Self-Interest. Insight Turkey. 14 (3). https://www.insightturkey.com/file/524/turkey-and-the-arab-spring-between-ethics-and-self-interest-summer-2012-vol14-no3
[25] Reuters. (August 15, 2024). Turkey, Iraq sign accord on military, security, counter-terrorism cooperation.https://www.reuters.com/world/middle-east/turkey-iraq-sign-accord-military-security-counter-terrorism-cooperation-2024-08-15/
[26] Rodgers, W. M. (April 16, 2025). PKK leader Ocalan's historic call to disarm could go to waste without external guarantors", Chatham Hause. https://www.chathamhouse.org/2025/03/pkk-leader-ocalans-historic-call-disarm-could-go-waste-without-external-guarantors
[27] Saliha, S. (December 30, 2014). Is one visit to Alabadi enough. Turk Press. https://www.turkpress.co/node/4477
[28] Sputnik Arabic. (October 4, 2016). Iraqi parliament protests Turkish decision to extend troop mission in Iraq. https://sputnikarabic.ae/20161004/1020337164.html
[29] The Arab Weekly. (August 16, 2024). Turkey, Iraq sign agreement on military, security, counter-terrorism cooperation. https://thearabweekly.com/turkey-iraq-sign-agreement-military-security-counter-terrorism-cooperation
[30] The Middle East. (October 26, 2025). PKK withdraws all its forces to northern Iraq and demands immediate meeting with Ocalan. https://aawsat.com/
[31] TRT. (October 26, 2025). PKK terrorist organization announces complete withdrawal from Turkey to northern Ira. https://www.trtarabi.com/article/02ef385f9822